



الاتجاه نحو الفلسفة كمنبئ بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية

رحاب بدير محمد علي
باحثة ماجستير - قسم التربية الخاصة
كلية التربية - جامعة السويس

Rehab.Mobe@edu.suezuni.edu.eg

أ.د/ احمد سعيد زيدان
أستاذ ورئيس قسم التربية الخاصة
كلية التربية - جامعة السويس

أ.د/ جمال الدين إبراهيم محمود العمرجي
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة السويس

د/ رباب محمد كمال الدين مصطفى
مدرس بقسم التربية الخاصة
كلية التربية - جامعة السويس

المستخلص

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال الاتجاه نحو الفلسفة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وقد تكونت عينة الدراسة من (115) طالبًا في المرحلة الثانوية من الذكور الملحقين بالصف الأول الثانوي في مدارس الثانوي العام بمحافظة السويس في العام الدراسي 2024/2025م، وتتراوح أعمارهم من (15:17) سنة بمتوسط عمر زمني (16,17) سنة، وبانحراف معياري قدره (0,62)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، وطبقت مقياس الاتجاه نحو الفلسفة (إعداد الباحثة) بعد التحقق من خصائصه السيكمترية، والاختبار التحصيلي لمادة الفلسفة للصف الأول الثانوي (الصورة أ) من إعدادها أيضًا، كما استعانت بالأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار صحة الفروض، وتوصلت نتائج البحث إلى أن الاتجاه نحو الفلسفة يُعد من العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، حيث كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين المتغيرين، إضافة إلى إمكانية التنبؤ بدرجات الاختبار التحصيلي من خلال مستوى الاتجاه نحو الفلسفة، ويعكس ذلك أن الطلاب الذين يتمتعون باتجاهات إيجابية نحو مادة الفلسفة يكونون أكثر دافعية للتعلم وأكثر قدرة على تحقيق مستويات مرتفعة من التحصيل الدراسي، وقد نوقشت النتائج في ضوء ما أفرزته الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة، وانتهى البحث بتقديم مجموعة من التوصيات العملية، إلى جانب مقترحات لبحوث مستقبلية يمكن أن تسهم في تعميق الفهم حول موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية:

الاتجاه نحو الفلسفة، التحصيل الدراسي، الطلاب ذوي صعوبات التعلم

Abstract

The current research aimed to reveal the possibility of predicting academic achievement through the tendency towards philosophy among students with learning disabilities. The study sample consisted of (115) male secondary school students enrolled in the first year of secondary school in public secondary schools in Suez Governorate in the academic year 2024/2025 AD, with ages ranging from (15: 17) years with an average age of (16.17) years with a standard deviation of (0.62). The scale of the tendency towards philosophy - prepared by the researcher - was applied to the sample members. The researcher adopted the descriptive predictive approach and applied the scale of the tendency towards philosophy (prepared by the researcher) after verifying its psychometric properties. She also used appropriate statistical methods to test the validity of the hypotheses. The research results showed that there were statistically significant differences between the average ranks of degrees of the tendency towards philosophy among members of the experimental group with learning difficulties in the pre- and post-measurement, reflecting a positive effect of the intervention used. The results also showed that there were no statistically significant differences between the average ranks of degrees in Both post- and follow-up measurements indicated the persistence of the influence of the trend toward philosophy over time. The results were discussed in light of the theoretical literature and previous relevant studies. The study concluded with a set of practical recommendations, along with proposals for future research that could contribute to deepening understanding of the research topic.

Keywords:

Attitude toward philosophy, academic achievement, and students with learning disabilities

المقدمة

تُعد الفلسفة مادةً تقوم على التفكير المجرد والتحليل النقدي؛ مما يجعلها تحديًا خاصًا للطلاب ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الثانوية، وتشير الدراسات إلى أن اتجاهات الطلاب نحو المواد الدراسية تمثل عاملاً نفسيًا مهمًا يؤثر في تحصيلهم الأكاديمي، إذ يسهم الاتجاه الإيجابي في رفع الدافعية وتحقيق الإنجاز، بينما يقود الاتجاه السلبي إلى ضعف الأداء.

ويُعد الطلاب ذوو صعوبات التعلم من أبرز فئات التربية الخاصة، حيث برز الاهتمام بهم منذ النصف الثاني من القرن العشرين لحاجتهم إلى خدمات خاصة تحول دون فشلهم الدراسي، إذ تتسم صعوبات التعلم بانخفاض التحصيل رغم تمتع أصحابها بذكاء عادي أو فوق المتوسط، بخلاف التأخر الدراسي المرتبط غالبًا بانخفاض الذكاء أو عوامل اجتماعية وسلوكية (أحمد وآخرون، 2021، ص26)¹.

وتشكل صعوبات التعلم مجالًا متنامي الأهمية في البحوث التربوية، إذ تتجاوز ضعف التحصيل الأكاديمي لتشمل قصورًا معرفيًا واضطرابات نفسية واجتماعية، مما يبرز الحاجة إلى برامج إرشادية فعالة لمعالجتها، وتتضح أهمية دراستها في المرحلة الثانوية خصوصًا، لكونها مرحلة حاسمة لتكوين شخصية الطالب وتنمية مهاراته الفكرية والاجتماعية وارتباطها المباشر بمستوى تحصيله الأكاديمي (السعيد، 2021؛ حاج هني وروقاب، 2023؛ ريال، 2025؛ حروز وحجاج، 2025).

وأكد حمزة (2017) أن مادة الفلسفة تبرز كأحد المقررات التي تسهم بفاعلية في تنمية مهارات التفكير العليا، مثل: التحليل، والاستنتاج، وبناء الفروض، والتفكير الناقد، فضلًا عن دورها في تنمية وعي الطلاب بأنفسهم ومجتمعهم وإكسابهم القدرة على مواجهة تحديات الحياة.

غير أن الواقع يشير إلى اتجاهات سلبية نحوها، نتيجة قصور طرائق التدريس وضعف الوعي بقيمتها التربوية؛ مما أدى إلى عزوف المتعلمين عنها، وقد أوصت الأدبيات بضرورة تبني مداخل تعليمية مبتكرة، أبرزها المدخل الجمالي، لتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو الفلسفة ورفع مستوى التحصيل الدراسي (سليمان، 2013، ص639).

وفي ضوء ما سبق عرضه من إطار نظري ودراسات سابقة، لم تعثر الباحثة - في حدود ما اطلعت عليه - على دراسة تناولت موضوع البحث الحالي، والمتمثل في التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال الاتجاه نحو الفلسفة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية؛ ومن ثم جاء هذا البحث ليسد هذه الفجوة البحثية.

¹ تم توثيق جميع المصادر والمراجع في هذا البحث وفقًا لدليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) الإصدار السابع (2020).

مشكلة البحث

لاحظت الباحثة من خلال عملها في تدريس المواد الفلسفية أن طلاب المرحلة الثانوية، وخاصة ذوو صعوبات التعلم، يواجهون تحديات تؤثر سلباً في تحصيلهم الأكاديمي واتجاهاتهم نحو مادة الفلسفة.

ورغم امتلاك هذه الفئة قدرات عقلية عادية أو مرتفعة، إلا أنهم يظهرون تدنيًا في التحصيل لا يتناسب مع إمكاناتهم، وهو ما يعرف بالتباين بين القدرات والنتائج (آل سعد، 2024، ص93).

وتشير الأدبيات إلى أن صعوبات التعلم ظاهرة عالمية ترتبط بانخفاض التحصيل وتداخل الصعوبات الأكاديمية والانفعالية (Wafula وآخرون، 2021؛ الشمري وأحمد، 2025)، وبالنسبة لمادة الفلسفة، فقد كشفت الدراسات عن اتجاهات سلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مثل دراسة زيدان والهاشمي (2017) التي أوضحت أن 88% من العينة تفتقر إلى اتجاهات إيجابية نحو المادة، بينما أثبتت نتائجها فاعلية البرامج القائمة على المواقف الحياتية في تحسين هذه الاتجاهات، وبالمثل، كما أكدت دراسة سليمان (2013) فاعلية المدخل الجمالي في تحسين الاتجاهات نحو المادة وتنمية القيم الفلسفية، وأرجعت ضعف هذه الاتجاهات إلى قصور طرائق التدريس التقليدية، وبيّن Elsevier (2024) أهمية كلاً من التواصل الشفهي، والتفكير النقدي، والاستماع المتقبل في تعزيز الحوار الفلسفي الهادف، مبرزة الطبيعة المتعددة الأبعاد لإتقان اللغة في سياق الاستقصاء الفلسفي، ودورها في تنمية الاتجاه الإيجابي نحو الفلسفة.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن الطلاب ذوي صعوبات التعلم يواجهون تحديين أساسيين الأول هو ضعف التحصيل الدراسي، والثاني هو الاتجاهات السلبية نحو مادة الفلسفة، رغم كونها مادة تسهم في تنمية التفكير الناقد والإبداعي وتزويد الطالب برؤية متوازنة للحياة.

وفي ضوء ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الاتجاه نحو الفلسفة والتحصيل الدراسي لدى هذه الفئة - في حدود ما اطلعت عليه الباحثة - تبرز الحاجة إلى دراسة الاتجاه نحو الفلسفة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية، للكشف عن مدى إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال هذا الاتجاه، بما يسهم في تطوير استراتيجيات تربوية وإرشادية داعمة لموهم الشامل.

وتتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

هل يمكن التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال الاتجاه نحو مادة الفلسفة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية؟

هدف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الهدف التالي:

1) الكشف عن إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال الاتجاه نحو مادة الفلسفة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الثانوية.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث الحالي في جانبين هما:

الأهمية النظرية

- أ. تتجلى أهمية هذا البحث في تناوله فئة من أبرز الفئات المجتمعية، وهي فئة ذوي صعوبات التعلم التي تندرج ضمن مجال التربية الخاصة، والتي لا تزال في حاجة ماسة إلى رعاية واهتمام أكبر.
- ب. قد يسهم البحث عن الاتجاهات الإيجابية في رفع مستوى التحصيل، كما يبرز القيمة التربوية للفلسفة بوصفها منطلقاً لتصميم استراتيجيات تعليمية وإرشادية تسهم في دمج هذه الفئة وتعزيز فاعليتها داخل العملية التعليمية ودعم مسيرة الإبداع والتنمية المجتمعية.
- ج. يسهم البحث الحالي في إثراء المكتبة العربية لأنه يتناول متغيرات قل تناولها في الدراسات العربية والأجنبية معاً، وهي الاتجاه نحو الفلسفة، والتحصيل الدراسي.

الأهمية التطبيقية

- أ. يعد البحث بمثابة دليل إرشادي يستفيد منه المعلمون في ميدان التربية الخاصة، لا سيما أولئك المعلمون المختصون بالتعامل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم.
- ب. يمكن أن تسهم نتائج هذا البحث في إعداد وتصميم برامج مناسبة تستهدف تنمية الاتجاه الإيجابي نحو مادة الفلسفة، وتحسين التحصيل الدراسي لدى هذه الفئة من الطلاب.
- ج. يقدم البحث الحالي مقياساً للاتجاه نحو مادة الفلسفة يمكن أن يفيد الباحثين في قياس هذا المتغير لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المفاهيم الإجرائية للبحث

1) الطلاب ذو صعوبات التعلم Students with learning difficulties

وتعرف الباحثة ذوي صعوبات التعلم - إجرائياً في هذا البحث - بأنهم: "مجموعة غير متجانسة من الطلاب في الفصول الدراسية العادية بالمرحلة الثانوية، يتمتعون بمستوى ذكاء متوسط أو أعلى من المتوسط، ويعانون من اضطرابات في العمليات النفسية الأساسية، تنعكس آثارها في وجود فجوة ملحوظة بين مستوى تحصيلهم المتوقع والأداء الفعلي في مادة الفلسفة؛ وترجع أسباب هذه الاضطرابات على الأرجح إلى اضطراب في نمو

الجهاز العصبي المركزي، ولا ترتبط بإعاقات حسية أو بدنية، أو حرمان بيئي، أو نقص في فرص التعلم، كما لا تعود إلى انفعالية حادة أو اعتلال صحي".

(2) التحصيل الدراسي Academic achievement

ويتحدد إجرائياً في هذا البحث بأنه: "مقدار المعلومات والمعارف التي يكتسبها الطالب من خلال عملية التعلم والتعليم المرتكزة على المواد الفلسفية، ويقاس بالجهد المبذول، ويقدر بالدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لهذا الغرض".

(3) الاتجاه نحو الفلسفة The trend towards philosophy

ويُعرّف إجرائياً في البحث الحالي بأنه: " الميل والشعور الذي يكنّه طلاب الصف الأول الثانوي ذوو صعوبات التعلم نحو دراسة مادة الفلسفة، ويُقاس من خلال استجابات هؤلاء الطلاب على مقياس الاتجاه نحو دراسة الفلسفة، ويُقدّر بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المشارك على هذا المقياس".

محددات البحث

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

- **المحددات الموضوعية:** اقتصر موضوع البحث الحالي على دراسة الاتجاه نحو الفلسفة كمنبئ بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الثانوية، ويسعى إلى الكشف عن مدى إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال الاتجاه نحو مادة الفلسفة لدى هذه الفئة من الطلاب. **المحددات البشرية:** يقتصر البحث الحالي على طلاب الصف الأول الثانوي، وقد شارك فيه (115) طالباً من المدارس الثانوية للبنين.
- **المحددات المكانية:** اقتصر تطبيق البحث على مدرسة السلام الثانوية العسكرية بنين بمحافظة السويس، حيث جرى اختيار المدرسة التي تضم العينة بطريقة عشوائية (باستخدام أسلوب القرعة)، بما يحقق فرصاً متكافئة لتمثيل المجتمع الأصلي.
- **المحددات الزمانية:** تم تطبيق البحث الحالي خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2024/2025م.
- **المحددات المنهجية:** اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التنبؤي، كما بلغ المشاركون في الدراسة (115) طالب في الصف الأول الثانوي.

الإطار النظري

المتغير الأول: التحصيل الدراسي

(1) تعريف التحصيل الدراسي

لغويًا، يُشتق مفهوم التحصيل من الفعل "حَصَلَ"، ويعني نيل الشيء أو إدراكه، ويُقال: "حَصَلَ العلم" أي جمعه وتعلمه وأتقنه، أما الدراسي فهو من "الدِّراسة"، أي التعلُّم والتعمق في المعرفة (المعجم الوسيط، 2004، ص 179، 279)، وعليه فإن التحصيل الدراسي يعني ما يناله الطالب من علم ومعرفة نتيجة دراسته وجهده التعليمي، أما اصطلاحياً، فيُعَرَّف التحصيل الدراسي بأنه الحصيلة النهائية لما يكتسبه الطالب من معارف ومهارات وخبرات من خلال الموقف التعليمي، سواء عبر المدرسة أو المذاكرة الفردية أو القراءة الذاتية، ويُقاس عادةً بالاختبارات المدرسية التي تحدد مستوى أدائه الأكاديمي ويُعبر عنه في صورة الدرجات أو التقديرات (الفاخري، 2018، ص 11).

* وترى الباحثة أن التحصيل الدراسي يُمثّل محصلة التفاعل بين جهد الطالب والبيئة التعليمية، وهو لا يقتصر على الدرجات بل ينعكس أيضاً على ما اكتسبه من معارف ومهارات؛ ولذلك ستبنّي الباحثة التعريف الاصطلاحي لشموليته ودقته في قياس مستوى التحصيل لدى أفراد العينة.

(2) أهمية التحصيل الدراسي

تكمن أهمية التحصيل الدراسي في أنه يعد من أهم المشكلات التي يوليها العاملون في ميدان التربية والتعليم وعلم النفس باهتمام كبير، كما يهتم به الآباء والأمهات على اعتبار أننا في مجتمع يُعطي قدراً كبيراً من الاهتمام بالتحصيل الدراسي والنجاح فيه، لذلك نجد الأسرة والمؤسسات التعليمية يعملون معاً للوصول بعملية التحصيل الدراسي إلى أقصى حد ممكن حتى يتمكن كل طالب من اجتياز مراحل التعليم المختلفة (أحمد، 2010، ص 94).

ويسعى النظام التعليمي، بمختلف عناصره من معلمين وطلاب وإداريين، إلى تحقيق عدة أهداف للتحصيل الدراسي، وذلك لإبراز أهمية التحصيل الدراسي في إطار العملية التعليمية (Moisés, 2024)، وتتمثل أبرز هذه الأهداف في:

1. اكتساب المعارف والمعلومات، وتمكين الطالب من فهم واستيعاب المفاهيم والمحتويات العلمية الخاصة بالمقررات الدراسية
2. تنمية المهارات العقلية، مثل: التحليل، والتركيب، والمقارنة، والنقد، وحل المشكلات.
3. بناء الاتجاهات الإيجابية؛ عن طريق تعزيز الاتجاهات المرغوبة نحو التعلم، مثل: حب المعرفة، والانضباط الذاتي، والتفكير الإبداعي والنقدي.

4. غرس القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الطالب، كالتعاون، والمسؤولية، والانتماء.
5. التهيئة للحياة العملية والمهنية، وتجهيز الطلاب بالمعارف والمهارات التي تؤهلهم للنجاح في الحياة العملية وسوق العمل.
6. تحقيق النمو الشامل للمتعلم، الذي يشمل النمو الأكاديمي، والوجداني، والاجتماعي، والجسمي، بحيث يصبح المتعلم شخصية متوازنة.
7. قياس فعالية التعليم، حيث يمكن التحصيل الدراسي من تقييم مدى نجاح المناهج الدراسية، وأساليب التدريس، وكفاءة المعلمين.

(3) الارتباط بين التحصيل الدراسي وبعض المفاهيم ذات الصلة

التحصيل الدراسي لا يتأثر بعامل واحد فقط، بل يرتبط بمجموعة من المتغيرات النفسية، والاجتماعية، والمعرفية، ومن أبرز هذه المفاهيم:

- 1- **الذكاء:** هناك ارتباط موجب بين مستوى الذكاء والتحصيل الدراسي، فالطلاب ذوو القدرات العقلية المرتفعة غالبًا ما يحققون نتائج أفضل (أبو الحاج، 2019، ص44).
- 2- **الدافعية للتعلم:** الطلاب ذوو الدافعية الداخلية والخارجية العالية يظهرون مستوى أفضل من الجهد والمثابرة؛ مما ينعكس على تحصيلهم الأكاديمي (بلعروسي وبشلاغم، 2022، ص940).
- 3- **الاتجاهات نحو المواد الدراسية:** الاتجاه الإيجابي نحو مادة معينة يساعد على زيادة الفهم والمشاركة، وبالتالي ارتفاع مستوى التحصيل، أما الاتجاه السلبي قد يؤدي إلى العزوف وضعف الأداء (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2022، ص20).
- 4- **الثقة بالنفس وتقدير الذات:** الطلاب الذين يمتلكون صورة إيجابية عن ذاتهم، ويثقون بقدرتهم على النجاح، غالبًا ما يحققون أداءً أكاديميًا أعلى.
- 5- **القدرات المعرفية ومهارات التفكير:** مثل مهارات حل المشكلات، والتفكير الناقد والإبداعي، كلها تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي (الغريزي، 2017، ص89).
- 6- **العوامل الاجتماعية والأسرية:** الدعم الأسري، والمناخ المنزلي المناسب، والتشجيع المستمر، ترتبط إيجابيًا بالتحصيل الدراسي (عيسى، 2009، ص55).
- 7- **المشكلات السلوكية والانفعالية:** مثل القلق، التوتر، أو الاضطرابات السلوكية، قد تشكل عائقًا أمام التركيز والتحصيل الأكاديمي (محمود، 2017، ص7).

* وترى الباحثة أن التحصيل الدراسي ليس نتيجة الذكاء فقط، بل هو محصلة تفاعل عدة مفاهيم وعوامل مترابطة، مثل: الدافعية، الاتجاهات، القدرات المعرفية، العوامل النفسية والاجتماعية، وكلما تكاملت هذه الجوانب إيجابياً، ارتفع مستوى التحصيل الدراسي.

(4) نظريات مفسرة للتحصيل الدراسي

يُعدّ التحصيل الدراسي من أكثر الموضوعات التي شغلت اهتمام الباحثين في مجال علم النفس التربوي، وقد حاولت العديد من النظريات تفسير أسبابه والعوامل المؤثرة فيه، ومن أبرزها ما يلي:

1- النظرية الفسيولوجية (Physiological Theory) (يمثلها علماء الفسيولوجيا والأعصاب مثل إيفان بافلوف، وهيب، 1904):

تركّز هذه النظرية على دور البنية العصبية والجسمية في تحديد مستوى التحصيل الدراسي، حيث يرى أنصارها أن النشاط العصبي يُعدّ شرطاً أساسياً للتعلم، وأن وجود أي قصور عضوي - مثل ضعف البصر أو السمع أو الإصابة الدماغية - يؤدي بالضرورة إلى تدنّي مستوى التحصيل (عبد الهادي، 2024، ص116). وقد ذهب بعض الباحثين، مثل صالح (1991، ص112)، إلى أبعد من ذلك، إذ اعتبروا أن نشاط نخاع الشوكي يُعدّ مؤشراً مهماً للكفاءة الذهنية، لارتباطه بتزويد الدماغ بالطاقة الحيوية، وأن الأفراد الأذكى وذوي التحصيل المرتفع يتمتعون بنشاط نخاعي وأدريناليني أعلى من غيرهم.

ورغم ما قدمته هذه النظرية من إسهامات في فهم العلاقة بين الجوانب البيولوجية والتعلم، إلا أنها وُجّهت إليها انتقادات عدة، أبرزها اقتصارها على الجانب العضوي وإغفالها للعوامل النفسية والاجتماعية التي تؤدي دوراً لا يقل أهمية في تحديد مستوى التحصيل الدراسي.

2- النظرية الوراثية (Genetic Theory) (يمثلها علماء الوراثة وعلماء القياس النفسي مثل غالتون، ومندل، 1883):

تؤكد هذه النظرية أن العوامل الوراثية تمثل المحدد الرئيس للتكوين العقلي للفرد، بحيث تتفوق في أثرها على العوامل البيئية، سواء في القدرات العامة كالذكاء أو في القدرات الخاصة، ويستند أنصارها إلى نتائج دراسات التوائم والعلاقات الأسرية التي بينت أن درجة التشابه في الذكاء والتحصيل بين الأقارب أعلى بكثير من درجة التشابه بين غير الأقارب، الأمر الذي يعزز فرضية تأثير الوراثة في التحصيل الدراسي (سليمان، 2001، ص95).

ومن ثمّ، فإن تفسير التحصيل الدراسي من منظور هذه النظرية يتمثل في أن الأفراد الذين يرثون قدرات عقلية مرتفعة تكون احتمالية تفوقهم الأكاديمي أكبر، بغض النظر عن طبيعة البيئة أو الظروف المحيطة (كماش وحسان، 2017، ص299).

ومع ذلك، فقد وُجّهت للنظرية الوراثية عدة انتقادات، أهمها مبالغتها في حصر التحصيل الدراسي في العوامل الوراثية، وتجاهلها لأهمية البيئة والتنشئة الاجتماعية في صقل القدرات وإتاحة الفرص التعليمية، وهو ما يجعلها تفسيراً أحادي الجانب لظاهرة معقدة متعددة الأبعاد.

3- النظرية البيئية (Environmental Theory) (يمثلها علماء الاجتماع والتربية مثل أورن برونفنبرنر، وجون ديوي، وفيجوتسكي، 1979):

ترى هذه النظرية أن البيئة المحيطة بالفرد تمثل العامل الرئيس في تحقيق التفوق الدراسي، بل وتتجاوز في تأثيرها دور العوامل الوراثية، وتشمل البيئة بمفهومها الواسع العناصر الجغرافية والاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها الفرد، مثل التراث الثقافي، ونوعية السكان، والظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة، ويُعدّ إميل دوركايم من أبرز رواد هذا الاتجاه، إذ أكد أن البيئة الاجتماعية تؤثر بعمق في تشكيل عقلية الفرد من الناحية الجسمية والعقلية والخُلقية والاجتماعية (عبد المعطي، 2024، ص10).

وتشير الدراسات الاجتماعية الحديثة إلى أن الفروق في التحصيل بين الأفراد والجماعات يمكن ردها بدرجة كبيرة إلى عوامل بيئية، مثل الوضع الاقتصادي للأسرة، والظروف الاجتماعية، وطبيعة الثقافة السائدة، وفرص التعليم المتاحة (عبد الرحيم، 2016، ص79)، وبناءً على ذلك، تفسر النظرية البيئية التحصيل الدراسي على أن الطلاب الذين ينشؤون في بيئات ثرية بالموارد والخبرات الثقافية والمعرفية تكون فرص تفوقهم الأكاديمي أعلى من أقرانهم الذين يفتقرون لمثل هذه الظروف، مثلما تشير نتائج دراسة Jin (2022) إلى أن رأس المال الثقافي للأسرة يُعد من أبرز العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. غير أن هذه النظرية تعرضت لانتقادات، أبرزها إغفالها لدور الاستعدادات الفطرية والقدرات الفردية الموروثة التي تسهم في التمايز بين الطلاب، مما يجعلها بدورها تفسيراً أحادي الجانب لظاهرة معقدة تتداخل فيها الوراثة مع البيئة.

4- النظرية السلوكية (Behaviorism Theory) (سكنر - بافلوف - ثورندايك - واطسون، 1913):

ترى هذه النظرية أن التحصيل الدراسي ما هو إلا نتاج لعمليات التعلم الشرطي والارتباطي، حيث تلعب التعزيزات والعقوبات دوراً جوهرياً في تشكيل السلوك الأكاديمي للطلاب، فكلما حصل المتعلم على تعزيز إيجابي مثل المكافأة، المدح، أو الدرجات؛ ارتفع دافعه نحو التحصيل وزاد احتمال تكرار السلوك المرغوب (زهرا، 2005، ص233).

وقد أسهم عدد من رواد السلوكية في ترسيخ هذا الاتجاه؛ إذ اكتشف إيفان بافلوف آلية التعلم الشرطي الكلاسيكي من خلال تجاربه على الكلاب، حيث ارتبط سيلان اللعاب بمثير جديد (قرع الجرس) مقترن بالطعام، ثم جاء جون واطسون ليؤكد إمكانية تعميم هذا المبدأ على السلوك الإنساني من خلال تجربته الشهيرة على

"ألبرت الصغير"، مبيّنًا أن السلوك يمكن تشكيله والتحكم فيه عبر البيئة والخبرة، وكذلك طوّر إدوارد ثورندايك قوانين التعلم (الاستعداد، المران، الأثر) التي فسرت اكتساب السلوك الأكاديمي، بينما أرسى سكرن مفهوم التعلم الشرطي الإجرائي، مؤكّدًا أن التعزيز بنوعيه (الإيجابي: المكافأة والمدح - والسلبي: إزالة العقاب) يمثل أداة أساسية لضبط السلوك الأكاديمي (عبد الهادي، 2024، ص132).

وبناءً على ذلك، يُفسر التحصيل الدراسي وفق النظرية السلوكية بأنه يزداد كلما تم تعزيز السلوكيات المرغوبة داخل الموقف التعليمي، مما يؤدي إلى ترسيخها وتكرارها، غير أن هذه النظرية تعرضت لانتقاد رئيس يتمثل في اقتصارها على السلوك الظاهر وإغفالها للعمليات العقلية الداخلية مثل: التفكير والفهم وحل المشكلات، وهو ما يجعلها تفسيرًا جزئيًا للتحصيل الدراسي.

5- النظرية المعرفية (Cognitive Theory) (يمثلها: بياجيه - برونر - أوزوبل، 1950):

تركّز هذه النظرية على العمليات العقلية الداخلية مثل: الانتباه، الذاكرة، الفهم، وحل المشكلات، وتُعدّ كفاءة هذه العمليات عاملاً رئيسيًا في تفسير الفروق الفردية في التحصيل الدراسي بين الطلاب (جابر، 2003، ص178).

وقد أسهم عدد من رواد الاتجاه المعرفي في ترسيخه؛ حيث قسّم بياجيه النمو المعرفي إلى مراحل محددة، مؤكّدًا أن التعلم يرتبط بالبناء العقلي للفرد، بينما ركّز برونر على التعلم بالاكتشاف بوصفه مدخلًا أساسيًا لتنمية التفكير والقدرات الاستقصائية لدى المتعلم، في حين شدّد أوزوبل على أهمية التعلم والربط بين المعارف الجديدة والبنى المعرفية السابقة (التميمي، 2016، ص89).

وبناءً على ذلك، يُفسر التحصيل الدراسي وفق النظرية المعرفية بأنه يرتفع بارتفاع قدرات الطالب في التنظيم المعرفي واستراتيجيات التفكير، غير أنها انتُقدت لاقتصارها على الجانب المعرفي وإغفالها للعوامل الانفعالية والاجتماعية المؤثرة في التحصيل.

(5) دراسات تناولت التحصيل لدى ذوي صعوبات التعلم

تشير الأدبيات التربوية إلى وجود علاقة وثيقة بين صعوبات التعلم والتحصيل الدراسي، حيث يمكن أن تعيق المشكلات السلوكية والانفعالية الأداء الأكاديمي للطلاب، فقد توصّلت دراسة سعدي وسعادي (2021) إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المشكلات السلوكية والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، أي أن زيادة حدة المشكلات السلوكية تؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل الأكاديمي، دون أن تظهر فروق دالة تُعزى إلى الجنس، وتدعم هذه النتيجة ما أظهرته دراسة بوجطو (2022) التي أكدت انخفاض مستويات التحصيل الدراسي لدى ذوي صعوبات التعلم بوجه عام، مع وجود فروق لصالح الإناث، حيث تميز الذكور بانخفاض أكبر في مستوى الدافعية للإنجاز مقارنة بالإناث، وفي السياق نفسه، أوضحت دراسة عبد الحليم وعبد الفتاح (2024) أن التحصيل الأكاديمي لدى ذوي صعوبات التعلم يرتبط بشكل إيجابي بمستوى

رأس المال النفسي والتحصيل الأكاديمي لدى هذه الفئة، إضافة إلى ذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

المتغير الثاني: الاتجاه نحو الفلسفة

(1) تعريف الاتجاه نحو الفلسفة

يشير مفهوم الاتجاه لغويًا إلى القصد نحو أمرٍ ما، في حين أنّ الفلسفة في أصلها اليوناني (Philosophia) تعني "حب الحكمة"؛ فهي كلمة مركبة من جزأين: فيلو (Philo) تعني "حبّ أو إثارة، وسوفيا (Sophia) تعني "الحكمة"، أما اصطلاحًا، فيُقصد به نزعة نفسية اجتماعية تعبّر عن موقف الفرد - إيجابًا أو سلبيًا - من مادة الفلسفة، تتكوّن نتيجة خبراته السابقة وتفاعلاته التعليمية، وتظهر في مشاعر القبول أو الرفض، ودرجة الاهتمام أو النفور من دراستها، كما يتجلى هذا الاتجاه في استعداد الطالب للتفاعل مع محتوى المقرر الفلسفي، وسعيه لاكتساب معرفة إضافية في مجاله (Allport, 1935; Rosenberg & Hovland, 1960).

كما يمكن التعبير عنه بأنه: "استعداد متعلم لمواجهة مادة الفلسفة بمشاعر إيجابية كالحب والاهتمام، أو سلبية كالنفور والتجاهل، ويتجلى هذا الاتجاه في الرغبة في دراسة الفلسفة، والمواظبة على متابعتها، وفهم طبيعتها النقدية والتأملية" (العيّان، 2024، ص140).

وعلى ذلك ترى الباحثة أن الاتجاه نحو مقرر مادة الفلسفة يتجلى في مدى تفضيل الطالب أو عدم تفضيله لدراسة هذا المقرر، ويُلاحظ ذلك من خلال استعداده للتفاعل مع محتواها، وحرصه على حضور حصصها، ومتابعة دروسها، وشعوره بالاستمتاع أثناء دراستها، بالإضافة إلى سعيه للحصول على معلومات إضافية من مصادر تعليمية متنوعة عنها.

(2) أهمية الاتجاه نحو الفلسفة

يتضح أن الاتجاه نحو الفلسفة يمثل عاملاً مؤثراً في التحصيل الدراسي، فالطلاب الذين أظهرُوا اتجاهًا إيجابيًا نحو عملية التعلم أبدوا دافعية ومثابرة أعلى، مما انعكس إيجابيًا على تحصيلهم الأكاديمي (Mutya et al., 2023)، كما أن تنمية الاتجاه الإيجابي نحو الفلسفة عبر تعزيز التفكير النقدي والإبداعي والمشاركة كان له أثر مباشر في تحسين التحصيل (Ulubey & Alpaslan, 2022)، وعلى العكس، فإن الاتجاهات السلبية نحو التعلم قد تتسبب في ضعف التفاعل مع المادة وتراجعًا في الأداء الأكاديمي (Mutya et al., 2023).

(3) الارتباط بين الاتجاه نحو الفلسفة وبعض المفاهيم ذات الصلة

يتضح من الدراسات التربوية والنفسية أن الاتجاه نحو مادة الفلسفة لا يعمل في فراغ، بل يرتبط بمجموعة من المفاهيم، ومن أبرزها:

- 1- **الدافعية للتعلم:** كلما كان اتجاه الطالب نحو الفلسفة إيجابياً، ازدادت رغبته في المشاركة الصفية والبحث المستقل؛ مما يعزز مستوى التحصيل الأكاديمي، كما أظهر تطبيق الاستقصاء الفلسفي في تعليم اللغة الإنجليزية زيادة في مشاركة الطلاب وانخراطهم (Leng et al., 2020, p. 6).
- 2- **التفكير الناقد:** يمثل الاتجاه الإيجابي نحو الفلسفة عاملاً محفزاً على ممارسة مهارات التحليل، والمقارنة، وتقييم الأدلة، وهو ما ينعكس على أسلوب التفكير العلمي للطلاب، كما حقق برنامج الفلسفة للأطفال (P4C) أثراً كبيراً على التفكير الناقد (Naz, 2025, p. 26).
- 3- **الإبداع:** يرتبط حب الطالب للفلسفة بالقدرة على توليد أفكار جديدة وحلول مبتكرة للمشكلات الدراسية والحياتية، وتنمية مهارات التفكير العليا مثل مهارات الاستدلال والإبداع والقدرة على توليد المفاهيم، وطرح الأسئلة الفلسفية، واتخاذ القرارات، وتقييم الحجج (Wahab et al., 2022).
- 4- **التحصيل الدراسي:** أظهرت بعض الدراسات أن الطلاب ذوي الاتجاهات الإيجابية نحو الفلسفة يحققون مستويات أعلى في نتائج الاختبارات مقارنةً بأقرانهم ذوي الاتجاهات السلبية (NFER, 2021, p. 5).
- 5- **الثقة بالنفس والاتجاه نحو التعلم الذاتي:** الاتجاه نحو الفلسفة يرسخ لدى الطالب شعوراً بالقدرة على الفهم والمناقشة الحرة؛ مما يزيد من استقلالته في عملية التعلم (Zoabi & Lobont, 2022, p. 2).

(4) دراسات تناولت الاتجاه نحو الفلسفة لدى ذوي صعوبات التعلم

تشير الأدبيات التربوية إلى أن اتجاهات الطلاب نحو مادة الفلسفة تتأثر بدرجة كبيرة بطبيعتها الفكرية المعتمدة على التجريد وصعوبة مفاهيمها، وهو ما قد ينتج عنه اتجاهات سلبية لدى بعضهم، في حين يرى آخرون أنها تسهم في تنمية التفكير النقدي والدافعية للإنجاز، وقد أكدت دراسة محمد وآخرون (2021) أن طلاب المرحلة الثانوية أظهروا اتجاهات متباينة نحو الفلسفة؛ فبينما عبّر بعضهم عن تقديرهم لدورها في تعزيز دافعيتهم للإنجاز، اعتبرها آخرون مادة ثانوية لا تضافي أهمية المواد العلمية، كما أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات الطلاب في مقياس الدافعية للإنجاز ودرجاتهم في مقياس الاتجاه

نحو القضايا الفلسفية. وفي السياق نفسه، توصلت دراسة شوهان والمطيري (2022) إلى وجود فروق دالة إحصائية في اتجاهات معلمات المرحلة الثانوية نحو تدريس مقرر الفلسفة والتفكير الناقد، وهو ما يشير إلى أن الاتجاهات نحو الفلسفة لا تقتصر على المتعلمين فقط، بل تشمل المعلمين أيضاً، مما يعكس دورهم الحاسم في تشكيل مواقف الطلاب تجاه المادة.

كما يؤكد علم النفس التربوي أن الاتجاهات الإيجابية نحو المواد الدراسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحصيل الأكاديمي؛ إذ كشفت دراسة بيومي (2022) عن فعالية استراتيجية "شكل البيت الدائري" في تنمية مهارات التفكير التأملي وتعزيز اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو الفلسفة، معتبرة أن اختزال الفلسفة في إطارها الأكاديمي الجامد يُعد خطأ شائعاً، لأنها في جوهرها ممارسة عقلية قادرة على إغناء الحياة الاجتماعية وتحفيز المجتمع، وفي الاتجاه نفسه، أبرزت دراسة عبدالمجيد (2014) فاعلية استخدام نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تدريس الفلسفة، حيث أسهمت هذه النظرية في تنمية بعض عادات العقل وتعزيز الاتجاه الإيجابي نحو دراسة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً.

وعليه، فإن ما سبق يؤكد أن طبيعة طرائق التدريس، ومستوى وعي المعلمين، وأسلوب عرض المادة، جميعها عوامل أساسية في تشكيل اتجاهات الطلاب نحو الفلسفة، وهو ما يجعلها متغيراً محورياً يرتبط مباشرة بالدافعية والتحصيل الأكاديمي.

* وترى الباحثة أن الأدبيات العربية ركزت إما على صعوبات تدريس الفلسفة أو على استراتيجياتها العامة (الحسني، 2020؛ إسماعيل، 2021؛ عابد، 2024)، بينما تقتصر - في حدود علم الباحثة - إلى دراسات تربط بين اتجاه الطلاب ذوي صعوبات التعلم نحو الفلسفة والتحصيل الدراسي، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى معالجته.

خصائص الطلاب ذوي صعوبات التعلم

يتميز ذوو صعوبات التعلم بخصائص خاصة تميزهم عن غيرهم، لا سيما عن ذوي التأخر أو البطء العام في التعلم، ويصنّف المختصون هذه الظاهرة إلى أربعة أبعاد رئيسية: (Peterson et al., 2021, p. 45).

1. البُعد اللغوي: مشكلات في الفهم والتعبير اللفظي، صعوبات في النطق أو تركيبات الجمل، بطء في الحديث وغموض في العرض اللفظي.
2. البُعد المعرفي: قصور في عمليات الانتباه والذاكرة العاملة والتنظيم المعرفي، ضعف في سرعة ودقة معالجة المعلومات، صعوبات في استخدام استراتيجيات التعلم والتعميم، ومشكلات في المفاهيم الرياضية والتذكر.

3. البُعد الاجتماعي - التربوي: حاجتهم إلى وقت أطول لإنجاز المهام والاختبارات، اعتمادهم على التكرار والتوضيح العملي، صعوبة اتباع التعليمات متعددة الخطوات، تفاوت في الأداء بين المواد، واحتمال ظهور فرط حركة أو ميل للانسحاب الاجتماعي وضعف في المهارات الحركية والتواصل.

4. البُعد السلوكي: تقلبات مزاجية، تشتت في الانتباه، انخفاض الدافعية والاهتمام، وانخفاض تقدير الذات. * وترى الباحثة أن صعوبات التعلّم لا تقتصر على جانب واحد، بل تتداخل هذه الأبعاد اللغوية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية— مما يستدعي تدخلات تربوية متكاملة تراعي كل بُعد وخصائصه.

الفروق بين مفهوم صعوبات التعلّم وبعض المفاهيم ذات الصلة

ترتبط صعوبات التعلّم بعدد من المفاهيم التربوية والنفسية المتقاربة، التي قد

يلتبس فهمها لدى الباحثين أو الممارسين، ومن أبرزها:

- 1- **التأخر الدراسي:** يشترك مع صعوبات التعلّم في انخفاض التحصيل الأكاديمي، إلا أن التأخر الدراسي غالباً ما يُعزى إلى انخفاض مستوى الذكاء أو عوامل بيئية واجتماعية، بينما يظهر الطلاب ذوو صعوبات التعلّم ذكاءً عاديًا أو فوق المتوسط (أحمد وآخرون، 2021، ص28).
- 2- **الإعاقة العقلية:** تُميّز صعوبات التعلّم عن أشكال التأخر أو البطء العام في التعلّم، كونها لا تعود لانخفاض الذكاء، بل لعوامل نمائية ومعرفية تؤثر في كفاءة التعلّم رغم تمتع الفرد بذكاء عادي (الحاج، 2019، ص19).
- 3- **الاضطرابات الانفعالية والسلوكي:** قد تؤثر في الأداء الأكاديمي، لكنها لا تُصنّف صعوبات تعلّم، إذ أن جوهر المشكلة هنا انفعالي أو سلوكي، بينما تعود صعوبات التعلّم إلى اضطراب في العمليات المعرفية الأساسية (الصمادي وعضيات، 2024، ص14).
- 4- **الإعاقات الحسية (البصرية والسمعية):** قد تؤدي إلى مشكلات تعليمية، غير أن صعوبات التعلّم تُستثنى منها، كونها لا ترجع إلى قصور في الحواس، بل إلى خلل داخلي في العمليات العصبية أو النفسية (نبهان، 2018، ص27).

* وترى الباحثة أن: صعوبات التعلّم تُعدّ فئة مستقلة عن غيرها من المفاهيم المشابهة، إذ ترتبط بخلل في العمليات المعرفية الأساسية لا بانخفاض الذكاء أو الإعاقات الحسية أو الاضطرابات السلوكية، مما يستلزم دقة في التمييز لضمان تشخيص صحيح وتدخل تربوي مناسب.

انعكاسات صعوبات التعلم على التحصيل الدراسي

تؤثر صعوبات التعلم بصورة مباشرة في مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب، إذ تحدّ من قدرتهم على اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب والتعبير الشفهي والكتابي، كما ترتبط بضعف في عمليات التفكير والتركيز والإدراك الحسي والحركي، إضافة إلى انعكاساتها على التفاعل الاجتماعي وتقدير الذات، ويظهر لدى هؤلاء الطلاب تباين واضح في أدائهم بين المواد الدراسية، فقد يحققون تقدماً في بعض المجالات بينما يعانون من تدنٍ ملحوظ في مجالات أخرى، مما يؤدي إلى بطء في إنجاز المهام وتكرار الإخفاقات الأكاديمية وانخفاض الدافعية للتعلم (الرباح، 2022؛ حاج هني وروقاب، 2023).

وتشير الأدبيات التربوية إلى وجود علاقة وثيقة بين صعوبات التعلم والتحصيل الدراسي، حيث أظهرت عدة دراسات أن المشكلات السلوكية قد تشكّل عائقاً أمام اندماج الطالب في الموقف التعليمي وتؤدي بالتالي إلى ضعف أدائه الأكاديمي، كما بينت نتائج دراسة سعدي وسعادي (2022) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المشكلات السلوكية والتحصيل لدى ذوي صعوبات التعلم، وفي السياق نفسه، تناولت دراسات أخرى دور الدافعية العقلية في تحديد مستوى التحصيل؛ إذ توصل حسن وعبد الكريم (2023) إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة بين الدافعية العقلية والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، مع إمكانية التنبؤ بمستوى التحصيل من خلال أبعاد الدافعية العقلية، وأكدت دراسة عبد المعطي (2024) وجود علاقة دالة بين صعوبات التعلم والتحصيل الدراسي، مع فروق إحصائية بين الذكور والإناث، مما يدل على أن هذه العلاقة ليست ثابتة، بل تتأثر بعوامل متعددة مثل نوع الصعوبة، والمتغيرات الديموغرافية، والدافعية الفردية.

* وترى الباحثة أن هذه الانعكاسات تؤكد ضرورة تبني استراتيجيات تعليمية متخصصة تدعم تحصيل الطلاب ذوي صعوبات التعلم وتكفل اندماجهم الأكاديمي والاجتماعي، وأن العلاقة بين صعوبات التعلم والتحصيل الدراسي علاقة معقدة وغير خطية، تتأثر بطبيعة الصعوبات والخصائص الفردية والسياس التعليمية، مما يقتضي تناولها من خلال مداخل متعددة تراعي الأبعاد المعرفية والدافعية والسلوكية في آن واحد.

محكات صعوبات التعلم

وضعت دائرة التربية الأمريكية مجموعة من الأنظمة الإجرائية التي يمكن اتخاذها كمحكات لتشخيص ذوي صعوبات التعلم (هالمان & كوفمان، 2003، ترجمة السرطاوي وآخرون، ص45)، وهي:

1 - محك التباين Discrepancy criterion

ويعني وجود فرق أو تباين بين تحصيل الطالب الفعلي وقدراته، وقابلياته العقلية في واحد أو أكثر من المجالات التالية: التعبير الشفوي، والاستيعاب السمعي، ومهارات القراءة الأساسية، والاستيعاب القرائي، والتعبير الكتابي، والعمليات الرياضية، والتفكير الرياضي.

٢ - محك الاستبعاد Exclusion Criterion

ويعني استبعاد أو استثناء أن يكون السبب في الصعوبة التعليمية التي يعاني منها الطالب ناتجة عن إعاقة معينة (بصرية أو سمعية أو حركية أو إعاقة عقلية أو انفعالية) أو إنها ناتجة عن عوامل بيئية أو ثقافية أو اقتصادية.

3- محك التربية الخاصة Special Education Criterion

ويرى عطية (2018) الصعوبات والمشكلات التعليمية التي يعاني منها الطلاب تتجاوز إمكانيات الصف العادي والأساليب التقليدية؛ مما يستدعي تدخل برامج وأساليب متخصصة في التربية الخاصة (ص72)، وتصنف معظم البحوث والدراسات صعوبات التعلم إلى مجموعتين هما:

أولاً: صعوبات التعلم النمائية (Developmental Learning Disabilities)

وهي الصعوبات التي تظهر في العمليات النفسية الأساسية التي يحتاجها الإنسان في تفاعله مع محيطه والتي تحكم عملية استقباله للمعلومات الخاصة بالمشكلات والأحداث والظواهر المحيطة به والضرورية في عملية التحصيل الأكاديمي لذا فهي تظهر معظمها قبل دخول المدرسة ويتم التعرف عليها عندما يفشل الطالب في تعلم الموضوعات الأكاديمية، وتشمل هذه الصعوبات ما يلي:

أ - الصعوبة في الانتباه والتركيز والاستماع.

ب - الصعوبة في الإدراك البصري أو السمعي أو اللمسي للأشياء والموضوعات.

ت - اضطرابات التفكير.

ث - صعوبة التواصل اللغوي والنطق والكلام.

ج - صعوبة الذاكرة واسترجاع المعلومات.

ثانياً: صعوبات التعلم الأكاديمية (Academic learning disability)

تشمل صعوبات التعلم الأكاديمية اضطرابات مثل عسر القراءة والكتابة والتهجئة والحساب، وينتج عن تفاعلها مع الصعوبات النمائية مشكلات اجتماعية وانفعالية، حيث يعاني الطلاب من ضعف المهارات الاجتماعية وتدني تقدير الذات والانطواء بسبب الفشل الأكاديمي والنظرة السلبية من المحيطين.

وقد حدد Kaufman & Hallahan أبرز خصائصهم السلوكية والانفعالية في (عوض، 2025،

ص44):

1- النشاط الزائد والتهور وتقلبات المزاج.

- 2- ضعف الإدراك الحركي، وضعف التأزر العام.
 - 3- اضطرابات الانتباه والذاكرة والتفكير.
 - 4- مشكلات لغوية وعلامات عصبية مقلقة.
 - 5- صعوبات أكاديمية واضحة في القراءة والكتابة والحساب والتهجئة.
- وتجدر الإشارة إلى أنها لا تجتمع بالضرورة لدى جميع الأفراد، إذ قد تظهر لدى البعض جزئياً وبدرجات متفاوتة، وقد يلاحظ بعضها لدى الأفراد العاديين ولكن بدرجة أقل وضوحاً.
- * وترى الباحثة أن محكات تشخيص صعوبات التعلم تُعد أداة أساسية لضبط المفهوم وتحديد الفروق بينه وبين الإعاقات الأخرى، مما يضمن دقة التشخيص وفاعلية التدخل العلاجي.

فروض البحث

1. توجد علاقة بين الاتجاه نحو الفلسفة والتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم.
2. يمكن التنبؤ بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم من خلال اتجاهاتهم نحو مادة الفلسفة.

الطريقة والإجراءات

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي والتنبؤي لملائمة متغيرات الدراسة الحالية.

المشاركون في البحث (عينة البحث): قامت الباحثة بالتطبيق على عينة عشوائية قوامها (115) طالباً في المرحلة الثانوية من الذكور الملتحقين بالصف الأول الثانوي في مدارس الثانوي العام بمحافظة السويس في العام الدراسي 2024/2025م، بمتوسط عمر زمني (16,17) سنة بانحراف المعياري قدره (0,62).

أدوات البحث

قامت الباحثة بتطبيق

- (1) مقياس الاتجاه نحو مادة الفلسفة: إعداد الباحثة.
- (2) الاختبار التحصيلي لمادة الفلسفة للصف الأول الثانوي (الصورة أ): إعداد الباحثة.

أولاً: مقياس الاتجاه نحو مادة الفلسفة

(1) الهدف من المقياس

يهدف المقياس إلى قياس اتجاه طلاب الأول الثانوي نحو مادة الفلسفة.

(2) المبررات

تتلخّص مبررات إعداد المقياس في ضعف إقبال الطلبة على الفلسفة رغم أهميتها في تنمية التفكير النقدي، وعدم توافر مقاييس عربية مناسبة لقياس اتجاهات طلاب الثانوية وخاصة ذوي صعوبات التعلّم، إضافةً إلى حاجة الدراسة لأداة صادقة وثابتة تراعي خصائص طلاب الصف الأول الثانوي، وتُسهم نتائجها في تطوير المناهج وأساليب تدريس الفلسفة.

(3) مصادر اشتقاق المقياس

يمكن اشتقاق فقرات المقياس من عدة مصادر رئيسية:

1. الأدبيات التربوية والنفسية المتعلقة بالاتجاهات نحو المواد الدراسية (مثل مقاييس الاتجاه نحو العلوم أو الرياضيات).

2. دراسات سابقة تناولت الاتجاه نحو الفلسفة أو التفكير النقدي أو المواد الإنسانية.

3. آراء الخبراء في تعليم الفلسفة ودراسة المناهج وطرق التدريس وعلم النفس التربوي.

(4) الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً: الاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha) :

قد تم تحليل استجابات المشاركين المكونة من (115) طالباً، وكانت قيمة معامل كرونباخ ألفا للمقياس الكلي (0.88)، وهي قيمة مرتفعة وتدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

ثانياً: صدق المقياس

أ- صدق المحتوى

اقتصر إعداد المقياس على طلاب المرحلة الثانوية، وعُرضت صورته الأولية على (15) خبيراً في مجالات متعددة لتقويمه من حيث الصياغة والملاءمة والصدق. وبعد تطبيق معادلة لاوش (Lawshe, 1975) لحساب اتفاق المحكمين، أُجريت التعديلات اللازمة بحذف (6) عبارات وتعديل (8)، ليصبح المقياس النهائي مكوناً من (27) عبارة تُجاب وفق مقياس ليكرت الخماسي (من أوافق بشدة إلى أعارض بشدة)، مع عكس الدرجات في المفردات السلبية، وقد ضم المقياس عبارات تعبّر عن اتجاهات إيجابية وأخرى سلبية نحو الفلسفة لقياس العلاقة بين الاتجاه والتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلّم.

ب- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي): للتحقق من صدق المقارنة الطرفية فقد تم استخدام طريقتين هما:

1) اختبار "ت" للعينتين المستقلتين وقد تم الحصول على النتائج في ضوء الجدول التالي:

جدول (1)

لحساب صدق المقارنة الطرفية للمجموعتين الدنيا والعليا باستخدام قيمة "ت" في مقياس الاتجاه نحو الفلسفة $n=115$ لعينتين مستقلتين

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة
مقياس الاتجاه نحو الفلسفة	المجموعة الأعلى	31	116.545	7.339	60	16.897	0,001
	المجموعة الأدنى	31	72.226	12.627			

** دال عند مستوى دلالة 0.01.

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة احصائية حيث مستوى معنوية "ت" يساوي (0,001) وهو أقل من مستوى معنوية (0,05)؛ مما يعنى أن مقياس الاتجاه نحو الفلسفة لديه القدرة التمييزية بين العينتين المتطرفتين فى الاتجاه نحو الفلسفة وعليه فالمقياس إذن صادق والتوجه النظري الذي يقول بوجود فروق كمية بين منخفضي الاتجاه نحو الفلسفة ومرتفعي الاتجاه نحو الفلسفة صادقاً كذلك، مما يشير إلى أن الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا في الاتجاه نحو الفلسفة فرق حقيقي ودالّ إحصائياً، أي أن المقياس قادر على التمييز بينهما ويحقق صدقاً تمييزياً جيداً.

ب - النسبة الحرجة تم استخدام النسبة الحرجة للحصول على فروق ذات دلالة نفسية والتي يتم حساب قيمتها من خلال المعادلة التالية كما يشير الدريد (٢٠٠٦):

$$\text{النسبة الحرجة} = \frac{\text{الفرق بين المتوسطين}}{\text{الخطأ المعياري للفرق بين المتوسطين}}$$

إذا النسبة الحرجة = $44.32258 / 2.62312 = 16.8969$ وهي قيمة أكبر من (3.232).
وبتطبيق هذه المعادلة فقد تم الحصول على مقدار النسبة الحرجة وقيمتها (16.8969) وهي قيمة أكبر من قيمة (3.232) عند مستوى الدلالة (0.001) ودرجات حرية (60) وهذا يعنى وجود فروق بين العينتين المجموعتين الدنيا والعليا، عند مستوى معنوية (0,05)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين العليا والدنيا في الاتجاه نحو الفلسفة، وهو ما يعنى صدق المقياس وقدرته على التمييز بين ذوي الاتجاهات المرتفعة والمنخفضة نحو الفلسفة.

ثالثاً: ثبات المقياس

يُقصد بالثبات مدى اتساق نتائج الأداة واستقرارها عند إعادة تطبيقها في ظروف متشابهة، وللتأكد من ثبات مقياس الاتجاه نحو مادة الفلسفة، استخدم الباحث عدة أساليب إحصائية لقياس الثبات، وذلك لتوفير مؤشرات أكثر دقة عن مدى استقرار الأداة وموثوقيتها.

وقد تم حساب معاملات الثبات على النحو الآتي:

1. معامل كرو نباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس.
 2. معامل التجزئة النصفية (Split-Half Reliability) وقياس مدى تجانس النصفين من الاختبار.
 3. معامل سبيرمان-براون (Spearman-Brown) لتصحيح معامل التجزئة النصفية.
 4. معامل جتمان (Guttman Split-Half) كأحد مؤشرات الثبات الداخلي.
 5. ثبات إعادة التطبيق (Test-Retest) لقياس استقرار المقياس عبر الزمن.
- وفيما يلي عرض للجدول التي توضح نتائج معاملات الثبات المختلفة التي تم التوصل إليها:

جدول (2)

معاملات ثبات مقياس الاتجاه نحو الفلسفة ن = 115

عدد الأسئلة	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل ألفا كرو نباخ	معامل سبيرمان براون	معامل التجزئة النصفية	معامل جتمان
27	95.069	18.403	.883	.810	.680	.780

جدول (3)

معامل ثبات إعادة الاختبار لمقياس الاتجاه نحو الفلسفة ن = 115

مقياس الاتجاه نحو الفلسفة	معامل الارتباط	الدلالة
	.972 **	.000

** دال عند مستوى دلالة 0.01.

يتضح من الجداول السابقة أن معامل الارتباط بين التطبيقين للمقياس بلغ (0.972) عند مستوى دلالة (0.01)، وهي قيمة مرتفعة جدًا ودالة إحصائية، مما يشير إلى استقرار نتائج المقياس عبر الزمن، ويؤكد تمتعه بدرجة عالية من الثبات الزمني أو الاتساق الخارجي.

5) تحديد الصورة النهائية وحدود القطع للتشخيص:

بعد الانتهاء من بناء المقياس والتحقق من صدقه وثباته، تم تحديد الصورة النهائية للأداة، وتعيين حدود القطع (Cut-off Points) التي تُستخدم في تشخيص مستوى الاتجاه نحو مادة الفلسفة لدى الطلاب، وذلك على النحو الآتي:

منخفض: لمن حصل على درجة تقل عن الحد الأدنى (من 1 إلى 9 درجات).
متوسط: لمن تقع درجته ضمن الثلث الأوسط من التوزيع (من 10 إلى 18 درجة).
مرتفع: لمن حصل على درجة تقع في الثلث الأعلى من التوزيع الكلي للدرجات (من 19 إلى 27 درجة).
وقد اتبع البحث مجموعة من الخطوات المنهجية الدقيقة في بناء الأداة وتطبيقها، مما أسهم في تحقيق نتائج صادقة ومؤشرات ثبات مقبولة.

ثانيًا: الاختبار التحصيلي

(1) الهدف من الاختبار

استخدمت الباحثة الاختبار التحصيلي لمادة الفلسفة للصف الأول الثانوي (الصورة أ)، وقد تم إعداده خصيصًا ليتوافق مع محتوى المنهج وأهداف الدراسة، ويهدف الاختبار إلى قياس مدى تحصيل الطلاب للمفاهيم الأساسية والمهارات الفلسفية.

(2) المبررات

مبررات إعداد الاختبار تتلخص في النقاط التالية:

1. التأكد من تحقق الأهداف التعليمية التي تم تحديدها في المنهج.
2. تشخيص نقاط القوة والضعف لدى الطلاب لتوجيه الدعم المناسب.
3. تقييم فعالية طرق التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة.
4. تحقيق العدالة والموضوعية في الحكم على مستوى التحصيل.

(3) مصادر اشتقاق الاختبار

يُشتق محتوى الاختبار التحصيلي من مصادر علمية ومنهجية متعددة، أهمها:

1. أهداف المنهج الدراسي (العامة والخاصة والسلوكية).
2. محتوى المقررات الدراسية التي تم تدريسها فعليًا.
3. جداول المواصفات (جدول الموافقة) التي تربط بين الأهداف والمحتوى ومستويات بلوم (معرفة - فهم - تطبيق - تحليل - تركيب - تقويم).
4. آراء معلمي المادة والمشرفين التربويين بوصفهم خبراء في المجال.
5. الدراسات السابقة التي تناولت بناء اختبارات تحصيلية في نفس المادة أو المرحلة التعليمية.

(4) الخصائص السيكومترية للاختبار:

أولاً: الاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha) :

تم حساب معامل ألفا كرو نباخ لجميع البنود، وأظهرت القيم اتساقاً جيداً بين الفقرات، بما يعزز موثوقية الاختبار.

وتدل هذه النتائج مجتمعة على أن الاختبار التحصيلي يتمتع بدرجة جيدة من الثبات وفقاً للمعايير التربوية والنفسية، مما يجعله أداة صالحة للاستخدام في الدراسة الحالية.

ثانياً: صدق الاختبار

أ- صدق المحتوى

تم إعداد الاختبار التحصيلي لمادة الفلسفة (الصورة أ) خصيصاً لطلاب الصف الأول الثانوي، وعُرضت صورته الأولية على (15) من الأساتذة المتخصصين في مجالات الصحة النفسية، والتربية الخاصة، وعلم النفس، والمناهج وطرق التدريس، والفلسفة، لتأكيد ملاءمته للأهداف الدراسية ومستوى الطلاب، طُلب من المحكمين تقييم مفردات الاختبار من حيث السلامة اللغوية، ووضوح الصياغة والمعنى، ومدى صلاحيتها لقياس العلاقة بين الاتجاه نحو الفلسفة والتحصيل الدراسي، مع تقديم آرائهم بشأن الحذف أو الإضافة أو التعديل، وتم استخدام معادلة لاوش (Lawshe, 1975) لحساب معامل الاتفاق بين المحكمين للتحقق من صدق الاختبار، وشمل التقييم عدة محاور، منها: كفاية الأهداف السلوكية لقياس المحتوى، تمثيل كل مفردة للهدف الذي وُضعت لقياسه، الصحة العلمية للمفردات، ملاءمتها للطلاب، إمكانية إضافة أو حذف بعض المفردات، وكذلك مدى مناسبة كل مفردة للمهارة المحددة لها وفق مستويات التفكير: التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل والتركيب، التقييم، والابتكار.

وبناءً على آرائهم، أُجريت التعديلات اللازمة، حيث تم تعديل ثماني عبارات أرقامها: (2، 4، 5، 6، 10، 15، 21، 28)، وبذلك أصبح الاختبار في صورته النهائية مكوناً من 30 عبارة، تُجاب عن طريق اختيار الإجابة الصحيحة من بين أربع خيارات، ويُمنح للجواب الصحيح درجة واحدة، بينما تُعطى الإجابات الخاطئة صفر درجة، ليصبح المجموع الكلي ثلاثين درجة.

(2) صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)

للتحقق من صدق المقارنة الطرفية فقد تم استخدام طريقة اختبار "ت" للعينتين المستقلتين وقد تم الحصول على النتائج في ضوء الجدول التالي:

جدول (4)

قيمة ت للفرق بين المجموعة الأعلى والمجموعة الأدنى في مقياس الاختبار التحصيلي $n=115$

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة
الاختبار التحصيلي أ	المجموعة الأعلى	31	23.81	2.17	60	20.99	.001
	المجموعة الأدنى	31	13.23	1.78			

للتحقق من الصدق التمييزي للمقياس، تم استخدام طريقة المقارنة الطرفية من خلال تطبيق اختبار "ت" للعينتين المستقلتين، وذلك بمقارنة درجات المجموعة العليا (أعلى 27%) ودرجات المجموعة الدنيا (أدنى 27%) على المقياس، وقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين، كما يبينه الجدول (2)؛ وتدل هذه النتيجة على أن المقياس يتمتع بقدرة عالية على التمييز بين ذوي الاتجاهات المرتفعة والمنخفضة نحو مادة الفلسفة، مما يعكس صدقه التمييزي.

ثالثاً: معاملات الثبات:

للتحقق من ثبات الاختبار التحصيلي (أ) تم استخدام عدة أساليب إحصائية، وأوضحت النتائج أن قيم معاملات الثبات مرتفعة ومقبولة للتطبيق التربوي، كما يوضحه الجدول (5):

جدول (5)

معامل ثبات اختبار التحصيلي (أ) $n = 115$

عدد الأسئلة	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل ألفا كرونباخ	معامل سبيرمان براون	معامل التجزئة النصفية	معامل جتمان
30	18.417	4.302	.669	.602	.602	.600

كما تم التحقق من الثبات عن طريق:

إعادة الاختبار (Test-Retest): أُعيد تطبيق الاختبار على نفس العينة بعد ثلاثة أسابيع، وحُسب معامل الارتباط بين التطبيقين، فكانت القيمة مرتفعة، مما يؤكد ثبات الاختبار عبر الزمن.

نتائج البحث ومناقشتها

جدول (6)

الخصائص الوصفية لمتغيرات الدراسة $n = 115$

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	أقل درجة	أعلى درجة	الالتواء	التفطح
الاتجاه نحو الفلسفة	94.05	17.94	46	143	-.26	.47
الاختبار التحصيلي	18.42	4.30	8	30	-.03	.19

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي للخصائص الوصفية لمتغيرات الدراسة ($n = 115$) أن متوسط درجات الطلاب في متغير الاتجاه نحو الفلسفة بلغ (94.05) بانحراف معياري (17.94)، حيث تراوحت

الدرجات بين (46-143)، وهو ما يشير إلى وجود تباين ملحوظ في اتجاهات الطلاب نحو مادة الفلسفة، وإن كان المتوسط يشير إلى مستوى متوسط يميل إلى الارتفاع، أما متوسط درجات الطلاب في الاختبار التحصيلي فقد بلغ (18.42) بانحراف معياري (4.30)، وتراوح الدرجات بين (8-30)؛ مما يعكس وجود مستويات متفاوتة من التحصيل الدراسي مع قدر من التجانس مقارنة بمتغير الاتجاه، كما أوضحت قيم الالتواء لكل من الاتجاه نحو الفلسفة (-0.26) والاختبار التحصيلي (-0.30) أنها قريبة من الصفر، بما يدل على أن توزيع الدرجات يتسم بالاعتدال ويميل قليلاً نحو السالب، أي أنه قريب من التوزيع الطبيعي، وبالنسبة لقيم التقلطح (0.47، -0.19) فقد جاءت أيضاً قريبة من الصفر؛ مما يشير إلى أن توزيعات الدرجات تتسم بالاعتدال وعدم وجود انحرافات جوهرية عن التوزيع الطبيعي، وبذلك يمكن القول إن بيانات الدراسة تحقق شروط الاعتدال الإحصائي اللازمة لإجراء التحليلات اللاحقة.

ثانياً التحقق من صحة الفروض

1) ينص الفرض الأول على أنه " توجد علاقة بين الاتجاه نحو الفلسفة والتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم"، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة معامل الارتباط سبيرمان نظراً لعدم اعتدالية البيانات، وكانت النتائج كما في جدول (7):

جدول (7)

قيم معامل الارتباط بين الاتجاه نحو الفلسفة والتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم ن = (115)

المتغير	الاتجاه نحو الفلسفة
الاختبار التحصيلي	.51**

** دالة عند 01.

يتضح من جدول (7) وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين الاتجاه نحو الفلسفة بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، حيث كانت قيمة معامل ارتباط سبيرمان (.51) وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة 01.

وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو الفلسفة والتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم ($r = 0.508, p \leq 0.01$)، ويعني ذلك أنه كلما ارتفع مستوى اتجاه الطلاب نحو الفلسفة ارتفعت درجاتهم في الاختبار التحصيلي، والعكس صحيح، وتشير قيمة معامل الارتباط (0.51) إلى أن قوة العلاقة متوسطة، بما يعكس أهمية الاتجاه نحو الفلسفة كأحد المتغيرات المتنبئة بالتحصيل الدراسي لدى هذه الفئة من الطلاب.

(2) ينص الفرض الثاني على أنه " يمكن التنبؤ بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم من خلال اتجاهاتهم نحو مادة الفلسفة "، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة الاختبار الاحصائي تحليل الانحدار البسيط، وكانت النتائج كما في جدول (8):

جدول (8)

قيم معامل الانحدار البسيط للتنبؤ بدرجات الاختبار التحصيلي من خلال الاتجاه نحو الفلسفة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم
ن = 115

التحصيل الدراسي = $1.527 + 63.99$ (الاتجاه نحو الفلسفة)

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة B	الارتباط R	R ²	قيمة Beta	قيمة ف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو الفلسفة	ثابت	63.99	.436	.190	.436	26.58	5.15	.001
	التحصيل الدراسي	1.527						

يتضح من جدول (8) أنه يمكن التنبؤ بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم من خلال اتجاهاتهم نحو مادة الفلسفة حيث تسهم بنسبة إسهام إيجابية بلغت قيمتها (0.190) في التنبؤ بدرجات الاختبار التحصيلي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي:

أوضحت نتائج تحليل الانحدار البسيط أن هناك قدرة تنبؤية دالة إحصائياً للاتجاه نحو الفلسفة في تفسير التباين في درجات الاختبار التحصيلي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، حيث بلغ معامل الارتباط ($R = 0.436$)، ومعامل التحديد ($R^2 = 0.190$)، أي أن الاتجاه نحو الفلسفة يفسر ما نسبته (19%) من التباين الكلي في التحصيل الدراسي، كما بلغت قيمة ($B = 0.63$)

مما يشير إلى أنه بزيادة وحدة واحدة في الاتجاه نحو الفلسفة ترتفع درجة الاختبار التحصيلي بمقدار (0.63) درجة. في حين بلغت قيمة معامل ($Beta = 0.436$) وهو ما يعكس قوة تأثير المتغير المستقل. كذلك أظهرت النتائج أن قيمة (ف = 26.58) دالة إحصائياً عند مستوى (0.001)، كما جاءت قيمة (ت = 5.15) أيضاً دالة إحصائياً عند نفس المستوى؛ مما يؤكد أن معادلة الانحدار معنوية، وأن الاتجاه نحو الفلسفة يُعد متغيراً تنبؤياً مهماً للتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

تفسير نتائج فروض البحث

(1) تفسير نتيجة الفرض الأول

تشير نتيجة الفرض الأول إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة القوة بين الاتجاه نحو الفلسفة والتحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم ($r = 0.508, p \leq 0.01$)، وهو ما يعني أن الاتجاه الإيجابي نحو الفلسفة يرتبط بارتفاع مستوى التحصيل، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تؤكدته النظرية المعرفية من أن الاتجاهات الإيجابية تعزز العمليات العقلية مثل: الانتباه والاستيعاب والتذكر، وكذلك ما تشير إليه النظرية السلوكية من أن الاتجاه الإيجابي يعكس خبرات تعليمية مشجعة تؤدي إلى استجابات أكاديمية أفضل، وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات سابقة مثل دراسة محمد وآخرون (2021) التي أثبتت العلاقة بين الاتجاه نحو الفلسفة والدافعية للإنجاز، ودراسة بيومي (2022) التي بينت أن تحسين الاتجاه نحو الفلسفة يسهم في تنمية التفكير التأملي وزيادة التحصيل، وقد تبنت الباحثة النظرية المعرفية كإطار مفسر، حيث ترى أن الاتجاه الإيجابي يعزز الدافعية الداخلية ويؤدي إلى مشاركة أعمق في المواقف التعليمية، وهو ما ينعكس على التحصيل الأكاديمي، وفي السياق الثقافي المصري، حيث تُقدّم مادة الفلسفة غالبًا بصورة نظرية جافة تقلل من اهتمام الطلاب، فإن تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحوها حتى لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم يسهم في تحسين تفاعلهم مع المادة ورفع مستوى تحصيلهم، ويُعزى وضوح أثر الاتجاه نحو الفلسفة في هذه الدراسة إلى خصائص العينة، إذ يعتمد طلاب صعوبات التعلم بشكل أكبر على الدافعية والاتجاهات الإيجابية لتعويض ما يواجهونه من تحديات معرفية وأكاديمية.

(2) تفسير نتيجة الفرض الثاني

تشير نتيجة الفرض الثاني إلى أن الاتجاه نحو الفلسفة يُعد الاتجاه نحو الفلسفة متغيرًا تنبؤيًا ذا دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، حيث يفسر ما نسبته (19%) من التباين الكلي في درجات الاختبار التحصيلي، وهو ما يعني أن الاتجاهات الإيجابية نحو الفلسفة تسهم في تعزيز الانتباه والمثابرة؛ مما ينعكس على ارتفاع مستوى التحصيل، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تنص عليه النظرية المعرفية من أن الاتجاهات الإيجابية ترفع مستوى الدافعية الداخلية وتدعم سلوكيات الدراسة والاستعداد للاختبارات وتدعم بناء استراتيجيات تعلم ذاتية فعالة، فضلًا عن ما تؤكد عليه النظرية السلوكية من أن التجارب التعليمية الناجحة مع المادة تؤدي إلى تشكيل استجابات إيجابية مستقرة يمكن من خلالها التنبؤ بالتحصيل المستقبلي، كما تتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عبد المجيد (2014) التي أثبتت أن استراتيجيات التدريس القائمة على التعلم المستند إلى الدماغ تحسن الاتجاه نحو الفلسفة وترفع مستوى التحصيل، ومع دراسة شوهان والمطيري (2022) التي أوضحت أن الاتجاهات الإيجابية

نحو مقرر الفلسفة تسهم في تعزيز استعداد الطلاب والمعلمين لتطبيقه؛ مما يؤدي إلى نتائج أكاديمية أفضل، وبالتالي يمكن التنبؤ بمستويات التحصيل الأكاديمي بناءً عليها، وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحوها يسهم في تحسين الأداء، لا سيما لدى طلاب صعوبات التعلم الذين تُعد اتجاهاتهم ودافعيتهم عاملاً حاسماً في تحديد مستوى تحصيلهم.

مناقشة نتائج البحث

تُظهر نتائج البحث الحالية أن الاتجاه نحو الفلسفة يُعد من العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، حيث كشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المتغيرين، إضافة إلى إمكانية التنبؤ بدرجات الاختبار التحصيلي من خلال مستوى الاتجاه نحو الفلسفة، ويعكس ذلك أن الطلاب الذين يتمتعون باتجاهات إيجابية نحو مادة الفلسفة يكونون أكثر دافعية للتعلم وأكثر قدرة على تحقيق مستويات مرتفعة من التحصيل الدراسي.

وتتسق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة التي أكدت دور الاتجاهات الإيجابية نحو المادة الدراسية في تعزيز الدافعية والإنجاز الأكاديمي، كما تتفق مع التوجهات النظرية التي تربط بين البعد الوجداني (الاتجاه) والأداء الأكاديمي، وتؤكد الباحثة أن هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية دمج استراتيجيات تدريس تفاعلية وطرائق تعليمية قائمة على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الفلسفة، بما يدعم فرص تحسين التحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

كما ترى الباحثة أن هذه النتائج تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية للتوسع في بحث أبعاد أخرى مثل دور الدافعية الذاتية، واستراتيجيات التعلم النشط، والعوامل البيئية في تحسين التحصيل الدراسي لدى هذه الفئة من الطلاب.

توصيات البحث

- تصميم برامج تعليمية خاصة تراعي الفروق الفردية لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وتركز على تبسيط مفاهيم مادة الفلسفة باستخدام الوسائط المتعددة والأنشطة التفاعلية.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو مادة الفلسفة من خلال تقديمها بأساليب مشوقة، وإبراز ارتباطها بحياة الطالب اليومية، بهدف تخفيف النظرة السلبية نحوها.
- تدريب المعلمين على استراتيجيات تعليمية حديثة تتناسب مع احتياجات الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وخصوصاً في المواد الفكرية والتجريدية مثل الفلسفة.

- تطوير أدوات تقييم التحصيل الدراسي في مادة الفلسفة لتكون أكثر شمولاً ومرونة، بحيث تعكس قدرات الطلاب الفعلية بعيداً عن الاعتماد على الامتحانات التقليدية فقط.
- تشجيع الدراسات المستقبلية التي تتناول العلاقة بين الاتجاه نحو مواد دراسية أخرى (كالمنطق أو علم الاجتماع) وصعوبات التعلم، لتعزيز الفهم التربوي المتكامل.
- دمج أولياء الأمور في العملية التعليمية من خلال توعيتهم بطبيعة صعوبات التعلم، وأهمية دعم أبنائهم أكاديمياً ومعنوياً داخل المنزل.

بحوث مقترحة

- 1- فعالية برنامج تربوي مقترح قائم على استراتيجية التفكير الناقد في تنمية الاتجاه نحو الفلسفة وتحسين التحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم.
- 2- دراسة مقارنة بين طلاب صعوبات التعلم والطلاب العاديين في الاتجاه نحو الفلسفة والتحصيل فيها.
- 3- أثر استخدام الوسائط المتعددة في تدريس الفلسفة في تنمية المهارات الفلسفية لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

المراجع

- أبو الحاج، خالد عادل. (2019). *العلاقة بين الذكاء العام والذكاءات المتعددة والتحصيل الدراسي*. دار نشر أكاديمية.
- أحمد، علي عبد الحميد. (2010). *التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية*. مكتبة حسن العصرية.
- أحمد، علياء يوسف عبد الغني، عبد الحميد، هالة رمضان، وسالم، محمد صلاح الدين. (2021). *فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الوعي الفونولوجي لدى التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية*. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، (51)، 23-54.
- إسماعيل، رضا. (2021). *فاعلية استراتيجية محطات التعلم في تدريس الفلسفة لتنمية التحصيل والذكاء الروحي لدى طلاب المرحلة الثانوية*. مجلة كلية التربية - جامعة المنوفية، 36(4)، 215-250.
- آل سعد، خالد بن سعيد محمد. (2024). *مناصرة الذات وعلاقتها بقلق الاختبار والأداء الأكاديمي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية ذوي صعوبات التعلم*. مجلة البحث العلمي في التربية، 25(8)، 90-145.
- بلعروسي، سعيد، وبشلاغم، يحي. (2022). *الدافعية للتعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي - دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط*. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 8(1)، 927-944.
- بوجطو، فاطمة الزهراء. (2022). *الدافعية للإنجاز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي* (الكتابة، الحساب، القراءة). مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، (2)، 725-734.
- بيومي، هند محمد. (2022). *فعالية استراتيجية شكل البيت الدائري في تنمية مهارات التفكير التأملي واتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الفلسفة*. مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم، 3(3)، 1-59.
- التميمي، جاسم محمد علي. (2016). *تعليم الرياضيات ومناهجها لمعلم الصف*. مركز الكتاب الأكاديمي.
- جابر، عبد الحميد جابر (2003). *علم النفس التربوي*. دار النهضة العربية.
- حاج هني، محمد، وروقاب، جميلة. (2023). *التحصيل العلمي ومواجهة صعوبات التعلم. أمارات في اللغة والأدب والنقد*، 7(1)، 71-82.
- الحاج، محمود احمد. (2019). *الصعوبات التعليمية (الاعاقة الخفية) - المفهوم - التشخيص - العلاج*. دار اليازوري العلمية.
- حروز، حروز، وحجاج، عمر. (2025). *التنمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي: دراسة ميدانية بثانويتي بلدية زلفانة*. مجلة آفاق للبحوث والدراسات، 8(1)، 749-768.
- حسن، علي صلاح عبد المحسن، وعبد الكريم، ولاء حمدي. (2023). *الدافعية العقلية والتحصيل الدراسي للموهوبين ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الإعدادية: دراسة ارتباطية-تنبؤية*. مجلة العلوم التربوية، 31(4)، 175-224.
- الحسني، أحمد. (2020). *صعوبات تدريس كتاب مبادئ الفلسفة وعلم النفس من وجهة نظر المعلمين*. مجلة دراسات تربوية ونفسية، 28(2)، 145-172.
- حمزة، ميساء محمد مصطفى أحمد. (2017). *أثر استخدام طريقة ليبمان في تدريس الفلسفة على تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والاتجاه نحو المادة لدى الطلاب المكفوفين بالصف الأول الثانوي*. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (90)، 140-205.

- الدريد، عبد المنعم أحمد. (2006). الإحصاء البارامترى اللابارامترى في اختبار فروض البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. عالم الكتب.
- الرباح، يارا عبد الرحمن. (2022). الاضطرابات السلوكية لدى ذوي صعوبات التعلم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6(58)، 158-179.
- ريال، لانا زهير. (2025). الذكاء العاطفي والنمو الأخلاقي والتحصيل الأكاديمي: دراسة ارتباطية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس قصبة عمان. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 45(2)، 61-78.
- زهران، حامد عبد السلام (2005). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. عالم الكتب.
- زيدان، محمد سعيد أحمد أحمد، والهاشمي، حسني هاشم محمد سيد. (2017). فاعلية برنامج قائم على المواقف الحياتية في تنمية التسامح الفكري واتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مادة الفلسفة. المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: التسامح وقبول الآخر. الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بالتعاون مع جامعة عين شمس، 36-71.
- سعدي، زينب، وسعادي، زهرة. (2021). المشكلات السلوكية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية تلمسان. مجلة الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم، 1(2)، 1-13.
- السعيد، سعود محمد. (2021). برنامج إرشادي لتحسين جودة الحياة وعلاقته بالاكتئاب للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية في دولة الكويت. مجلة القراءة والمعرفة، 237(2)، 77-125.
- سليمان، سليم عبد الرحمن سيد. (2013). برنامج مقترح قائم على المدخل الجمالي لتنمية القيم الفلسفية والاتجاه نحو مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 3(34)، 60-102.
- سليمان، عبد الرحمن سيد (2001). القدرات العقلية والتفكير الابتكاري. مكتبة الأنجلو المصرية.
- الشمري، البدي مشرف، وأحمد، منيرة سلامة أبو زيد. (2025). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر معلمهم بمنطقة حائل. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 35(3)، 45-86.
- شوهان، شذى بنت علي بن أحمد، والمطيري، نادية بنت محمد. (2022). اتجاهات معلمات المرحلة الثانوية نحو تطبيق مقرر الفلسفة والتفكير الناقد من وجهة نظرهن. مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، 39(3)، 122-150.
- صالح، أحمد زكي (1991). علم النفس الفسيولوجي. دار النهضة العربية.
- الصمادي، علي، وعضيات، سي. (2024). صعوبات التعلم الأسباب - المظاهر - طرق القياس. دار اليازوري العلمية.
- عابد، محمد. (2024). صعوبات تعلم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية. [بحث غير منشور].
- عبد الحليم، زينب رضا كمال الدين، وعبد الفتاح علي مجدي محمود. (2024). العلاقة بين رأس المال النفسي والتحصيل الأكاديمي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم وذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، 48(4)، 193-276.
- عبد الرحيم، ولاء رجب. (2016). الضغوط النفسية للمتفوقين.. وكيفية مواجهتها. دار العلوم للنشر والتوزيع.
- عبد المجيد، عبد الله إبراهيم يوسف. (2014). أثر استخدام نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تدريس الفلسفة على تنمية بعض عادات العقل والاتجاه نحو دراسة المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 53(53)، 111-175.

- عبد المعطي، ساره أحمد. (2024). النوع وعلاقته بكل من الخجل والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية (دراسة سيكو مترية-إكلينيكية). *مجلة جامعة الزقازيق للدراسات التربوية*، 60(3)، 1-31.
- عبد الهادي، نبيل. (2024). *علم النفس التربوي: نظريات وأساليب وتطبيقات* (الطبعة الثالثة). دار اليازوري العلمية.
- عطية، عبد العزيز السيد. (2018). *صعوبات التعلم: المفهوم - التشخيص - العلاج*. دار الفكر العربي.
- عوض، أحمد عوض. (2025). أثر الألعاب اللغوية المبرمجة لتحسين مستوى القراءة لدى ذوي صعوبات التعلم. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، 61(1)، 39-70.
- العيدان، عايدة عبد الكريم. (2024). فاعلية تقنية الواقع المعزز في تحسين التحصيل الدراسي في مقرر تصميم البرامج التعليمية وتنمية الاتجاه نحوه لدى الطالبات تخصص تكنولوجيا التعليم بكلية التربية الأساسية في دولة الكويت. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، 50(195)، 125-165.
- عيسى، حسن موسى. (2009). *الممارسات التربوية الأسرية وأثرها في زيادة التحصيل الدراسي*. دار الفكر.
- الغريبي، سعدي. (2017). *ما وراء المعرفة: نشأتها، نماذجها، مهاراتها، تطبيقاتها*. دار غيداء للنشر والتوزيع.
- الفاخري، سالم عبد الله. (2018). *التحصيل الدراسي*. مركز الكتاب الأكاديمي.
- كماش، يوسف لازم، وحسان، عبد الكاظم جليل. (2017). *سيكولوجية التعلم والتعليم*. دار الخليج للنشر والتوزيع.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004). *المعجم الوسيط*. ط4، مكتبة الشروق الدولية.
- محمد، رجب عبيدين مدبولي، محمود، سعاد محمد فتحي، ومحمد، آمال جمعة عبد الفتاح. (2021). استخدام استراتيجيات محطات التعلم في تدريس الفلسفة لتنمية الدافعية للإنجاز والاتجاه نحو القضايا الفلسفية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 16(15)، 870-954.
- محمود، عادل محمد. (2017). *صعوبات التعلم المضمون والتحديات*. دار غيداء للنشر والتوزيع.
- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. (2022). *مستقبلات تربوية - التكامل بين المواد الدراسية*. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج بالكويت.
- نهبان، محمد يحيى. (2018). *الفروق الفردية وصعوبات التعلم*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

- Allport, G. W. (1935). *The historical background of social psychology*. In *Social psychology*. Elsevier, Ltd. (2024). Assessing task-based language needs of students of philosophy: Comparing teachers and students' attitudes. *PMC*. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc>
- Hallahan, D. P., & Kauffman, J. M. (2003). *Learning disabilities: Introduction to special education* (A. Al-Sartawi, et al., Trans.). Amman, Jordan: Dar Al-Fikr.
- Jin, H. (2022). Cultural capital and its impact on academic achievement. *Sustainability*, 14(22), 14976.
- Lawshe, C. H. (1975). A quantitative approach to content validity. *Personnel Psychology*, 28(4), 563-575.
- Leng, K. E., Abedin, M., Sani, M. S., & Jantan, R. (2020). Philosophical inquiry (PI) and student engagement in English lessons. *Arab World English Journal (AWEJ) Special Issue on CALL* (6), 1-16.

- Moisés, P. F. (2024, June). Educational objectives as strong foundations of teaching: Six levels of cognitive domain in order of complexities in classroom environment [Independent research paper]. *Specialized Educational Journals*.
- Mutya, R. C., Alcantara, G. A., & Presbitero, M. S. C. (2023). Student's attitudes, study habits, and academic performance in science using self-learning modules. *Jurnal Pendidikan IPA Indonesia*, 12(3), 460–469.
- National Foundation for Educational Research (NFER). (2021). *Evaluation of Philosophy for Children: Effectiveness trial*. Education Endowment Foundation.
- Naz, A. (2025). Effects of Philosophy for Children (P4C) on students' cognitive skills: A meta-analysis. *Journal of Education and Learning Research*, 3(1), 21–30.
- Peterson, R., McGrath, L. M., Willcutt, E. G., Keenan, J. M., & Pennington, B. F. (2021). How specific are learning disabilities? In their differences and specificity in cognitive functioning profiles. *Journal of Learning Disabilities*.
- Rosenberg, M. J., & Hovland, C. I. (1960). *Attitude organization and change: An analysis of consistency among attitude components*. Yale University Press.
- Ulubey, Ö., & Alpaslan, M. M. (2022). Examination of the relationship between educational philosophy, critical thinking, classroom engagement and academic achievement. *Psycho-Educational Research Reviews*, 11(3), 462–479.
- Wafula, Naomi Khakasa; Kabuka, Eric Kiago & Bota, N. K. (2021). Relationship between Class Size and Academic Achievement of Students with Learning Difficulties in Kakamega County, Kenya. *Journal of the International Association of Special Education*, 21(1), 3-10.
- Wahab, M. K. Ab, Zulkifli, H., & Abdul Razak, K. (2022). Impact of Philosophy for Children and its challenges: A systematic review. *In Children*, 9(11), Article 1671.
- Zoabi, M., & Lobont, F. (2022, November 25). The P4C approach as a promoter of dialogical creative thinking based on the teachers' perception. *Interdisciplinary Research in Counseling, Ethics and Philosophy*, 2(6), 1–13.